المحاضرة الثانية :

الاتجاهات النظرية في العصور القديمة:

الفكر السياسي القديم (الإغريق)

لا يمكننا دراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية إلا إذا تم الرجوع إلى الدراسات السابقة للمفكرين والفلاسفة في العصور القديمة والذين تكلموا عن مفهوم الدولة ونشأتها وكانوا روادا في هذا المجال بإسهاماتهم الفكرية التي ظهرت خلال واقعهم وعصرهم المعاش أنداك ولا تزال تدرس لحد الأن ومن أهم هذه الاتجاهات النظرية في العصور القديمة:

1-الفكر السياسي والإغريقي القديم: يمكن أن نجد بعض الأفكار والمعتقدات والنظريات لبعض العلماء والذين كان لهم باع كبير في التطرق لهذا الفكر السياسي ومن بينهم: افلاطون: التي كانت فلسفته السياسية بين الحقيقة والمثالية حيث يظهر ذلك بين أوغسطين مسيحي ولد بالجزائر. في مؤلفاته التي ساهم من خلالها في إثراء هذا الموضوع في المجال السياسي والإجتماعي خاصة والتي ظهرت جليا في كتاباته مثل الجمهورية الذي تحدث وتناول فيه المحاور الرئيسية للمدينة الفاضلة، ثم أدمج فيها أفكاره ونظريته السياسية من خلال كتبه أيضا المعنونة بـ " السياسي" أو " رجل الدولة"، والقوانين، ومن خلال هذا المؤلفات والكتب النشيط منها نظريته السياسية والأخلاقية والقانونية والفلسفية.

2-الفكر السياسي المسيحي:

المفكرون في الفكر السياسي المسيحي اتفقوا وقالو بأن مملكة المسيح ليست في هذا العالم، معناه أن المسيحية لا تحتوي على عقيدة سياسية بل يحتوي عقيدة روحية هي ديانة لا تتدخل في شؤون الناس سواء كانوا أفراد أو جماعات هي عقيدة روحية بين الإنسان وخالصة.

– وجود قيم روحية جديدة مفادها على أن المسيح يقود الدولة المسيحية بدل القيم التي كانت موجودة أنداك كقيم تضامن والعطاء والتكامل والمسؤولة والحقوق والحريات وحلت محلها قيم روحية جديدة وهي العقيدة التي كانت مبنية على أن المسيح إبن الله.

جون جاك روسو في كتابه الثورة l'education 'est la moteur de la civlisation، التربية المحرك للحضارة، مقولة جاك جون روسو الشهيرة:

وأنه ابن الله وأن الله هو الذي يقود الدولة المسيحية وهذا ما تفرع عنه بعض النظريات كنظرية الحق الإلهي ونظرية التفويض الإلاهي، وكلها تعبر عن جوهر الإنسان لأنها تبرر استدلال السلطة واستعمالها وتبرر الاعتداء على حقوق الأفراد في المجتمعات.

– في شمال إفريقيا وتحديدا في الجزائر ولد اوغسطين كان والده وثني وأمه مسيحية والتي كانت تسعى وتحرص على أن يكون مسيحيا بالفعل أو بالتطبيق، لكن بعد اطلاعه على بعض الكتب وقراءتها وانتقد هذه الأخيرة ووصفها بالسذاجة والسطح وبعدها تخلى عن المسيحية، ويعتبر أوغسطين في من أباء الكنيسة الذي سيصبح كبير أو الذي كان له دورا مهما في نشر الفكر السياسي للمسيحيين واعتبر أيقونة الاعتقاد المسيحيين نسبة للكاثوليك، وحتى البروتستانت والأقباط، حيث أصبحت كل المذاهب المسيحية تعترف به وكن له كل التقدير والاحترام والتبجيل، حيث أصبح من أباء الكنيسة الذين كانوا يريدون بأن السلطة السياسية تبقى في يد السلطات ولا دخل لكنسية فيها.

لكن خلافا لأندروز رجل الدين المسيحي كان من وجهة نظره أن تكون الدولة بجميع أجهزتها مسيحية حتى لا يحكم رجال الدين فيها.